

حر أخيراً!

حر لتجري، جزء 6

د. ديفيد بلات

٢٠٠٩ \ ١ \ ٤

لو كان معك كتاب المقدّس، ويا ريت يبقى معك، افتح معايا غلاطية 5. احنا النهاردة وصلنا غلاطية 5. ولو حاسس إنك في ماراثون دراسة لرسالة غلاطية، فالنهاردة هانشوف كمان إن الأصحاح بيتكلّم عن الجري في السبق. احنا النهاردة قدام نص في غلاطية 5 بنلقي فيه بولس بيتكلّم عن الجري في السبق. ودي فقرة مهمة جداً في رسالة غلاطية.

احنا شفنا لغاية دلوقتي في غلاطية جزئين، كل واحد فيهم متكون من أصحابين. الأصحاح الأول والثاني مع بعض بيورونا إننا بنتخلص بالنعمة وحدها، عن طريق الإيمان وحده. وبعدين أصحاح 3 و4 مع بعض بيورونا إننا بنتخلص بالنعمة وحدها، عن طريق الإيمان وحده، بال المسيح وحده، وإن الرب عالي، وإننا بال المسيح اتحررنا من العبودية واتقلنا للبنوية. احنا مش عبيد، احنا أبناء في علاقة مع الله. وده اللي شفناه لغاية دلوقتي. وكان الموضوع لاهوتى قوي.

مش معنى كده إن بولس ماقالاش حاجة عملية لغاية دلوقتي، لأنه قال فعلاً. لكن هنا فيه نقلة بين الإنجيل اللاهوتي والإنجيل العملي، من الإنجيل اللاهوتي لإنجيل الحياة. وده اللي هانشوفه في غلاطية 5، وهابتكلّم عن الجري في السبق وزاي إن أهل غلاطية كانوا بيجرروا في سبق دلوقتي هم برة السبق.

على فكرة، التشبيه ده من التشبيهات المألوفة عند بولس. بنلائقه أحياناً بيستخدم تشبيهات رياضية أو تشبيهات كأننا بنجري في سبق، أو في معركة، أو حرب أو صراع. بس فيه حاجة مهمة عايزة تاخدوا بالكو منها، وهي إنه لما بولس استخدم تشبيهات زي دي، مستخدمهاش في الكلام عن معنى الإيمان بال المسيح، أو معنى التبرير. لكنه استخدم التشبيهات الرياضية زي الجري في السبق، أو الحرب في المعركة، عشان يتكلّم عن حياتنا في المسيح. وده شيء مهم، لأنّي شايف إن كتير من الناس اليومين دول عندهم فكرة: تعالى للمسيح، صلي صلواية، تبقى اتخلصت. والحياة تبقى رحلة هادبة، الحياة المسيحية تبقى زي اللي نازل من على تل والهوا بيطير شعرك، وكله تمام. تعالى آمن بال المسيح، هاتروح السما، الموضوع خلص، ياللا نكمّل حياتنا عادي.

العهد الجديد ماقالش إن الحياة المسيحية كده. العهد الجديد وصف الحياة المسيحية إنها معركة، حرب، سبق، أو ماراثون. ده حتى مش سبق 50 متر، ده سبق بنجري فيه، بنصارع فيه، بنحارب فيه. هي دي الطريقة اللي استخدمناها بولس في وصف الحياة المسيحية.

لكن ازاي هاتصارع، وتحارب، وتجري في السبق من غير ما يبقى فكرك فكر ناموسي، وتبقى بتحاول ترضي ربنا بمجهودك؟ وهنا بيان دور غلاطية 5 و6، هنا بيان أهمية غلاطية 5 و6، اللي لازم نفهمهم النهاردة. فانا عايز دلوقتي نقرأ النص الأولاني من غلاطية 5 وبعدين نقول يعني إيه نقى أحرار في المسيح.

بولس بيقول في غلاطية 5: 1، "فَإِنْتُوا إِذَا فِي الْحُرْيَةِ الَّتِي قَدْ حَرَرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عَبُودِيَّةٍ."² ها أنا بولس أقول لكم: إن الله إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً! لكن أشهد أيضًا لكل إنسان مختتن آنه ملترم أن يعمل بكل الناموس. قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس. سقطتم من النعمة. فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء بر. لأن الله في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة. كنتم تسعون حسناً. يعني كنتو بتجروا كوييس في السبق. هو ده التشبيه بتاعنا. فمن صدكم حتى لا تطأوا على الحق؟ هذه المطاوعة ليست من الذي دعاكتم. "خميره صغيرة تخمر العجين كلها".¹⁰ ولكنني أتفهمكم في الله أنكم لا تفكرون شيئاً آخر. ولكن الذي يزعجكم سيحمل الدينونة أي من كان.¹¹ وأماماً أنا أيها الإخوة فإن كنت بعد أكرز بالختان، فلماذا أضطهد بعد؟ إذا عثر الصليب قد بطلت.¹² ياليت الذين يقلقو نكم يقطعون أيضًا! وهانتكلم عن الجزء ده بعدين.

"فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيْتُمْ لِلْحُرْيَةِ أَيْهَا الْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصِيرُوا الْحُرْيَةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا."¹³ لأن كل الناموس في الكلمة واحدة يكمل: "تحب قريبك كنفسك".¹⁵ فإذا كنتم تتهشون وتأكلون بعضكم ببعضًا، فانظروا لئلا تقنوا ببعضكم ببعضًا.

غلاطية 5: 1 من أهم، إن ما كانش هو أهم عدد في الرسالة لأنه بيلخص الصورة كلها. لو مش حاط تحديه خط، أشجعك تعمل كده. بولس هنا في العدد الأول وفي الأصحاح الخامس بيلخص كل اللي قاله لغاية هنا.

بيقول لهم المسيح حرركو، وعشان عندكو حرية ماترجعوش تاني لنير العبودية. اجرعوا حرية. بولس هنا ابتدأ يتكلم عن الحرية المسيحية.

أنا مقتنع إن كلمة "الحرية" هي من أكثر الكلمات، من بين كل الكلمات المسيحية، اللي الناس فهموها غلط وأساعوا ليها. ناس كتير جداً بيذعون إنهم بيتمتعوا بالحرية في المسيح وينغمسو في حاجات كتير مالهاش علاقة بال المسيح. عشان كده عايزين نشوف الصورة الكتابية لمعنى الحرية في المسيح.

بولس ابتدأ بالكلام عن عدوين للحرية المسيحية، وهانلاقي الكلام ده في الفقرة اللي قريناها. وبعد كده هانلاقي وصف للحرية المسيحية.

تعالوا نبتدى بأعداء الحرية المسيحية الاتنين. العدو الأول هو الفكر الناموسي. وده شيء قابلناه كتير في الرسالة لغاية دلوقتي. الفكر الناموسي هو عدو الحرية في المسيحية، اللي هو بذل المجهود عشان الرب يقبلنا، سواء بقواعدنا احنا، أو قواعده هو، ماقفرقش، المشكلة في فكرة بذل المجهود عشان الرب يقبلنا. هو ده الفكر الناموسي. بولس هنا في غلاطية 5، بيواجه الفكر الناموسي اللي قدمه المتهودين لكنايس غلاطية. والمتأثر اللي بنشوفه للفكر الناموسي هو الختان. وده أمر اتكلم عنه قبل كده في الرسالة، بس في الأعداد دي بيواجهه بتحديد.

كان المتهودين بيقولوا إنك لازم تختتن عشان تتخلص، لازم تختتن عشان الرب يقبلك. ولازم نفهم إن بولس ماكاش ضد الختان في حد ذاته. كان قال قبل كده في الرسالة إنه ماكاش عاييز تيطس يختتن وشجعه مايعلمش كده، لأن لو تيطس اختتن هايبان الناس إن الختان أمر ضروري للخلاص. وفي نفس الوقت، في مكان ثاني في العهد الجديد، بولس شجع تيموثاوس إنه يختتن. عشان كده بنلاقيه قدام شوية في الرسالة بيقول إن الناس بتتهمه إنه بيبشر بالختان، وده لأنه قال لتيموثاوس إنه لازم يختتن. هو عمل كده لسبعين. السبب الأولاني هو إن أم تيموثاوس كانت يهودية، بس الأهم من كده، إن بولس وتيموثاوس كانوا بيخدموا وسط اليهود، والموضوع ده كان عامل سد بينهم وبين اليهود اللي كانوا بيبشروهم وبيهو عظوه بالإنجيل. فقلوا، "يبقى أحسن إننا نبقى زيهم عشان خاطر انتشار الإنجيل". بالضبط زي ما بولس قال قبل كده، "أنا أيضًا كما أنتُ". بولس ماكاش ضد الختان، هو نفسه كان مختتن. بس الفرق هو إن بولس ضد الختان بشدة أو أي حاجة تانية نحطها إلزام أو قاعدة للحصول على الخلاص، أو عشان نبقى أبرار أمام الله، أو عشان الرب يقبلنا. هو ضد السبت، والأعياد، هو ضد أي حاجة مهما كانت كبيرة ولًا صغيرة نقول إنك لو عملت الحاجة الفلانية دي، تقدر أقرب من الرب.

الختان هو الموضوع الكبير اللي هنا في رسالة غلاطية، بس فيه أمثلة مالهاش حصر على الفكر الناموسي موجودة عندنااليومين دول. فيه ناس بؤمنوا إنه لو عمل شغل عشان الكنيسة أو عمل شغل جوة الكنيسة، يقدر يقرب من الرب ويقبله. فيه ناس كتير بتقيّم حالتها مع الرب على أساس صلي الأسبوع ده كام مرة. ولو كان وقتني وصلاتي ماشيين بانتظام بيفي أنا تمام عند ربنا. ولو مش ماشيين كوييس، بيفي أحسن لي ما أقربش من ربنا؛ الله مش هايقبلني، ماعنديش نعمة في عينيه. فيه ناس شايفين إن النعمة في عينين ربنا مبنية على ممر مشيوا فيه وصلة قالوها، أو إنه رفع إيديه، وخلاص. عاييز أقول لكو على مبدأ: سواء كان الموضوع كبير أو صغير، لو خليت أي أعمال بشرية هي الوسيلة للحصول على نعمة في عينين الرب، انت كده بتشوه الإنجيل. ده فكر ناموسي، سواء حاجة كبيرة أو صغيرة، احنا كده بنشوه الإنجيل.

الفكر الناموسى ليه تأثير، وهو انتشار العدوى. بولس بيقول في عدد 9، "خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخْمِرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ". اللي يقصده بولس هو إن الفكر الناموسى بينشر. الشوية الصغيرين بيكرروا بسرعة. وكان بولس بيقول إن نقطة سـمـ واحدـة مـمـكـنـ تـموـتـ جـسـ كـامـلـ. وـدهـ تشـبـيهـ عنـ الـكـنيـسـةـ. عـشـانـ كـدـهـ هوـ بـبـوـاجـهـ الخـتانـ بشـدـةـ، بـسـبـبـ العـدوـىـ اللـيـ انـشـرـتـ فـيـ الـكـنيـسـةـ.

وعـشـانـ كـدـهـ اـحـناـ عـلـيـنـاـ مـسـئـلـيـةـ فـيـ الـكـنيـسـ حـالـيـاـ. اـحـناـ اللـيـ مـوـجـوـدـيـنـ هـنـاـ، اـحـناـ كـنـيـسـةـ بـرـوـكـ هـيـلـزـ Brook Hills، عـلـيـنـاـ مـسـئـلـيـةـ إـنـنـاـ نـوـاجـهـ بـشـدـةـ أـيـ تـعـلـيمـ فـيـ مـجـمـوعـةـ صـغـيـرـةـ، أـوـ فـيـ مـكـانـ كـبـيرـ مـشـ مـتـأـسـسـ عـلـىـ كـلـمـةـ اللـهـ، مـشـ مـُشـبـعـ بـكـلـمـةـ اللـهـ. لـازـمـ نـخـلـعـ أـيـ تـعـلـيمـ مـشـ مـنـ الـكـتـابـ مـنـ جـذـورـهـ لـأـنـهـ بـيـلـوـثـ الـكـنـيـسـةـ كـلـهاـ. فيه حاجات بنـشوـفـهاـ صـغـيـرـةـ وـهـيـ كـبـيرـةـ جـداـ. فيه نـاسـ تـقـولـ لـكـ، "الـتـبـرـيرـ بـالـإـيمـانـ غـيـرـ التـبـرـيرـ بـالـإـيمـانـ وـحـدـهـ؟ـ هيـ فـارـقـةـ قـوـيـ كـدـهـ؟ـ أـيـوـةـ فـيـ فـرـقـ جـذـريـ كـبـيرـ وـلـازـمـ نـفـرـقـ بـيـنـ الـاـتـيـنـ. فيه فـرـقـ بـيـنـ "يـسـوـعـ هوـ طـرـيـقـ اللـهـ،ـ وـبـيـنـ "يـسـوـعـ هوـ الـطـرـيـقـ اللـهــ.ـ هيـ فـارـقـةـ قـوـيـ كـدـهـ؟ـ مـاـيـنـفـعـشـ نـامـنـ بـواـحـدـ وـنـامـنـ بـواـحـدـ تـانـيـ مـعـاهـ؟ـ طـبـعـاـ لـأـ.ـ الـفـرـقـ كـبـيرـ جـداـ.ـ لـازـمـ نـاخـدـ بـالـاـنـاـ،ـ وـنـحرـصـ إـيمـانـ وـالـكـنـيـسـةـ.ـ دـهـ اللـيـ بـولـسـ بـيـقـولـهـ هـنـاـ.

تأثير الفكر الناموسى هو انتشار العدوى، وكمان نهايته أو نتيجته هي الدينونة. وهنا بولس بيبقى جـدـ قـويـ. بيقول لهم في عدد 10: "وَلَكِنَّنِي أَنْقُبُ كُمْ فـيـ الرـبـ أـنـكـمـ لـأـ تـفـتـكـرـونـ شـيـئـاـ آخـرـ.ـ وـلـكـنـ الـذـيـ يـُزـعـجـكـمـ،ـ يعنيـ الليـ بـيـمـلاـكـوـ بـالـفـكـرـ النـامـوـسـيـ،ـ "سـيـحـمـلـ الـدـيـنـوـنـةـ أـيـ مـنـ كـانــ.ـ بـولـسـ بـيـقـولـ لـهـمـ اللـيـ بـيـرـوـجـ لـلـفـكـرـ النـامـوـسـيـ هـاـيـدـفـعـ التـمـنـ.ـ وـبـعـدـيـنـ فـيـ عـدـدـ 12ـ بـيـقـولـ،ـ "يـاـلـيـتـ الـذـيـنـ يـقـلـوـنـكـمـ يـقـطـعـونـ أـيـضاـ!ـ بـولـسـ بـيـقـولـ هـنـاـ بـبـساطـةـ إـنـهـ نـفـسـهـ المـتـهـودـيـنـ وـهـمـ بـيـخـتـنـتوـاـ تـفـلـتـ مـنـهـمـ السـكـيـنـةـ وـيـمـوتـوـاـ.

أـنـاـ صـلـيـتـ كـتـيرـ عـشـانـ اـعـرـفـ أـكـلـمـكـوـ فـيـ الـآـيـةـ دـيـ خـصـوـصـاـ.ـ أـنـاـ عـارـفـ إـنـيـ قـلـتـ كـلـامـ صـعـبـ قـبـلـ كـدـهـ مـنـ عـلـىـ مـنـبـرـ الـكـنـيـسـ هـنـاـ فـيـ بـرـوـكـ هـيـلـزـ Brook Hillsـ،ـ بـسـ مـاقـدـرـشـ أـقـولـ كـلـامـ زـيـ اللـيـ بـيـقـولـهـ بـولـسـ.ـ لـيـهـ بـولـسـ قـالـ كـدـهـ؟ـ مـشـ بـرـضـوـ الـكـلـامـ دـهـ فـظـ قـوـيـ؟ـ

لـأـ،ـ دـهـ بـولـسـ هـنـاـ بـيـورـبـناـ إـنـ أـيـ شـيـءـ يـشـوـهـ إـنـجـيلـ لـازـمـ يـتـعـاملـ بـأـفـصـىـ حـسـمـ.ـ باـحـبـ أـوـيـ الـطـرـيـقـةـ اللـيـ عـبـرـ بـيـهاـ لـوـثـرـ Lutherـ عـنـ الـمـوـقـفـ دـهـ.ـ قـالـ وـهـوـ بـيـتـكلـمـ عـنـ غـلـاطـيـةـ 1ـ وـعـنـ الـفـقـرـةـ دـيـ،ـ "إـنـ السـؤـالـ الـذـيـ يـتـبـادرـ إـلـىـ الـذـهـنــ هـوـ:ـ هـلـ مـنـ الـمـقـبـولـ لـدـيـ الـمـسـيـحـيـنـ أـنـ يـلـعـنـوـاـ؟ـ نـعـمـ،ـ لـهـمـ أـنـ يـفـعـلـوـاـ ذـلـكـ وـلـكـنـ لـيـسـ دـائـمـاـ أـوـ لـأـيـ سـبـبــ.ـ فـعـنـدـمـاـ تـصـلـ الـأـمـوـرـ لـمـرـحـلـةـ تـقـرـبـ فـيـهـاـ الـكـلـمـةـ الـمـقـدـسـةـ أـنـ تـلـعـنــ أـوـ أـنـ يـتـمـ تـقـدـيمـ تـعـلـيمـ يـجـلـبـ فـيـ الـنـهـاـيـةـ تـجـيـفـاـ عـلـىـ اللـهــ،ـ فـيـجـبـ أـنـ تـعـكـسـ جـمـلـتـكـ وـتـقـولـ،ـ "مـبارـكـةـ هـيـ كـلـمـةـ اللـهــ!ـ وـمـلـعـونـ أـيـ شـيـءـ بـعـدـاـ عـنـ كـلـمـةـ اللـهــ،ـ وـعـنـ اللـهــ،ـ سـوـاءـ كـانـ رـسـوـلـاـ،ـ أـوـ مـلـاـكـاـ مـنـ السـمـاءــ.

وبـاحـبـ كـمـانـ كـلـامـ جـونـ Skottـ John Skottـ فـيـ الـمـوـضـوـعـ دـهـ لـمـاـ قـالـ،ـ "إـنـ كـنـاـ مـهـتـمـيـنـ بـكـنـيـسـةـ اللـهــ وـكـلـمـتـهـ كـمـاـ كـانـ بـولـســ،ـ فـسـنـتـمـنـىـ نـحـنـ أـيـضاـ أـنـ يـقـطـعـ الـمـعـلـمـوـنـ الـكـذـبـةـ مـنـ الـأـرـضــ.

خلي عندك غيره لحماية حق الإنجيل في الكنيسة. بولس بيقول إن أي جزء صغير من الفكر الناموسي بيلوث الكنيسة كلها، وفي الآخر بيجبب الدينونة. إذا هو ده أول عدو للحرية المسيحية: الفكر الناموسي. تاني عدو للحرية المسيحية هو الفجور. الفجور هو العكس بتاع الفكر الناموسي. الفكر الناموسي بيقول امشي ورا الناموس وهاتلاقي نعمة في عينين الله. الفجور بيقول لك انسى الناموس خالص. وده الكلام اللي أعداء بولس، إن جاز التعبير، كانوا بيقولوه عليه. كانوا بيقولوه له، "لو احنا بنتخلص بالإيمان وحده، مش مفروض علينا نعمل حاجة، الناس هايتعيشوا في فجور. هاينغمسموا في ملذاتهم على طول". وبولس عارف إن ده احتمال موجود، ممكن يبقى فيه انحراف في البشاره. عشان كده واجه الموضوع ده هنا في غلطية 5، وهانشوف الكلام ده دلوقتي أهو، لأنه كلام مهم جداً. فيه ناس فاكرين نفسهم مؤمنين بيقولوا، "أنا حر في المسيح. وده معناه إني أقدر أعيش على مزاجي. يعني أعمل اللي أنا عاوزه. مش أنا عندي حرية في المسيح؟!" وبقت الحرية في المسيح، مرة واحدة كده، أساس مختلف أنواع الحياة المتسيبة، وأعمال الفجور، مش ده اللي بيقوله الكتاب. تلاقي حد بيقول لك، "أنا آمنت بال المسيح. أنا قلت الصلاة وآمنت بال المسيح. وأنا عارف إن أنا رايح السما، مهما كان اللي باعمله."

في بولس بيقول لهم، "مش المقصود من حق الإنجيل إنك تأمن بييه وبس. لكن المقصود من حق الإنجيل إنك تطيعه". لا يمكن يكون المقصود من حق الإنجيل إنه يقف عند الإيمان بييه وبس، لكن لازم نطيعه. وهي دي اللغة اللي بيستخدمها بولس في التشبيه اللي في عدد 7. بيقول كده، "كُنْتُمْ تَسْعَونَ حَسَنًا. فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّىٰ لَا تَطَوِّعُوا لِلْحَقِّ؟"

خلوا بالكو إنه هنا مش بيتكلم عن الطاعة كوسيلة للحصول على نعمة في عينين الرب. ده فكر ناموسي. لكن مش معنى كده برضو إن الطاعة تتزمي برة خلاص. الطاعة لسه جزء أساسي من الحياة المسيحية. لكنها مش وسيلة لقبول اللهلينا، دي شيء مختلف، هايوهولنا بولس. المهم إنها مش حاجة هانرميها من الشباك ونخلص منها.

فيه حد يقول لك، "أنا قبلت المسيح، مش مهم بقا أعمل إيه. أنا رايح السما لأنني قبلت المسيح". مش الهدف من حق الإنجيل إننا نقبله في عقولنا وخلاص، لكن الهدف إننا نطبقه في حياتنا. الهدف من حق الإنجيل مش مجرد إننا نقبله في العقل وخلاص، لكن الهدف إننا نطبقه في حياتنا. طبْ ازاي نطبق الإنجيل في حياتنا؟ وده اللي يقودنا لوصف بولس للحرية المسيحية.

عندا الفكر الناموسي من ناحية، والفجور من الناحية الثانية، وهذا في النص نلاقي الحرية، هنا فيه الحرية المسيحية. يبقى ازاي نتجنب الفكر الناموسي والفجور؟ تجمعهم سوا في الحرية المسيحية. وبولس بيوصفهالنا. وقد إيه الوصف جميل!

أتمنى إن ده يربط بين حاجات كتير اتكلمنا عنها، ويجمعها على بعض.
4 أساسيات للحرية المسيحية. وهانتكلم عن الأساسيات دي من أعداد 5 و 6. الفقرة دي فيها عدد من الآيات المركزية، ومنهم 5 و 6، ممكن تحطوا تحتيهم خط في الكتاب. مكتوب، "فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ". يا سلام! العدد ده مليان قوي! بعدين بيقول: "لَأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسْوَعُ لَا الْخِتَانُ يَنْفُعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ". عايزين ناخد العدين دول ونشوف فيهم إيه هي الحرية المسيحية. العنصر الأساسي رقم 1 في الحرية المسيحية: بنعيش بالإيمان. بنعيش بالإيمان. وده اللي ابتدأ بيه عدد 5: "فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ".

الكلام ده مش جديد علينا في رسالة غلاطية، شفناه في الرسالة كلها، تمام؟ بولس بيتكلم دائمًا عن الإيمان، وهذا هو بيفكرنا بيه تاني. خلو بالكو إننا هنا بناخد تعاليم لاهوت الإنجيل ونطبقها في إنجيل الحياة. احنا مش موظفين عند ربنا. الحياة المسيحية مش علاقة مع الله زي العلاقة بين الموظف والمدير. احنا كتير ما بنشوف المسيحية بالطريقة دي. يمكن مش بنقولها بصراحة كده، لكن بنشوف نفسنا كتير إننا موظفين عند الله، والله شغنا عنده عشان خدمته. ونشوف إننا لما نعمل الحاجات دي هانلاقي نعمة في عينيه. بولس واجه الكلام ده في رومية 4: 4 و 5 لما قال، "أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلَا تُحْسِبُ لَهُ الْأَجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ دِينِ". يعني، أي صاحب عمل هنا عارف إنه بيدي الموظف اللي عنده فلوس، مش على أساس إنها هدية لكن التزام. انت ملتزم تديله فلوس في مقابل خدماته. بعد كده بولس بيقول، "وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ، فَإِيمَانُهُ يُحْسِبُ لَهُ بِرًا". إذا البر مش التزام. النعمة اللي في عينين الله مش التزام الله لازم يديهانا عشان حاجة. لكنها شيء بناخده بالإيمان. احنا مش موظفين عند الرب.

اللي بولس بيعمله هنا هو إنه بيضرب الكلام ده من 3 زوايا مختلفة في عدد 2 و 3 و 4. تعالوا أوريهم لكو. عدد 2، "هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِّي اخْتَتَّتُمْ"، يعني لو قدمتوا أعمال واشتعلتوا عند ربنا، فأول حاجة هي: "لَا يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا!" يعني لو حاولنا نشتغل عند ربنا، لو بقى ده مفهومنا عن المسيحية، لو بقى همنا نشتغل أحسن لربنا الأسبوع ده، ونعمل اجتماع الأسبوع ده، وبقينا شعب عايزة يشتغل عند الله، لو هي دي حالتا، فأول نتيجة هي إننا هانخسر امتيازات المسيح. هانخسر امتيازات المسيح. مش هايبيقى للمسيح أي فائدة بالنسبة لك. بولس بيقول إنك لو اعتمدت على أعمالاك، مش هاتبقى تحتاج عمل المسيح عشانك. فانت شايف إن اللي انت بتعمله هايخليلك تلاقي نعمة في عينين الله، عشان كده، عمل المسيح مابقاش ضروري بالنسبة لك خلاص.

يا إما يكون عندك المسيح في كل حاجة، يا إما مش هايبيقى عندك المسيح خالص. هاتخسر كل امتيازات المسيح بالنسبة لك لو حطيت معاه حتى أصغر عمل. مهما كنت شايف إنه حاجة صغيرة، لو حطينا مع المسيح حتى أصغر عمل، تبقى بتلغي قيمة المسيح كلها. بنخسر امتيازات المسيح.

ثانياً، بناخد حاجة تاني. احنا بنخسر امتيازات المسيح وبنأخذ أحمال الناموس. بولس بيقول في عدد 3، "لَكُنْ أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَنِّ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ". بولس بيقول لهم، لو اخترت تمشي ورا حنة صغيرة من الناموس بيقى لازم تاخده كله على بعضه. وأول ما تقول أنا هاعمل كذا عشان الله يقبلني بيقى لازم تعمل كل حاجة عشان تلاقى نعمة في عينيه. انت أخذت الناموس وحطيت حمله على كتافك. انت ما كاش قصدك كده، بس لما تحاول تطيع الناموس في منطقة معينة بهدف إنك ترضي الله، بيقى لازم تطيعه في كل حاجة.

بيقى احنا بنخسر امتيازات المسيح، وبنأخذ أحمال الناموس، وفي الآخر، بنضيئ علينا نعمة الله. مكتوب في عدد 4، "قَدْ تَبَطَّلُتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَبَرَّوْنَ بِالنَّامُوسِ . سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ". خلوا بالكو لأن الآية دي ملغطة ناس كتير. فيه ناس كتير بيقرروا الآية ويفكرروا، يعني آيه الكلام ده؟ لما بيقول "سقطتم من النعمة" هل يقصد فقدتوا إيمانكم؟ واضح زي ما شفنا قبل كده، واحنا درستنا كلمة الله، إن مفيش مكان في الكتاب بيقول إننا ممكن فقد خلاصنا. وبولس مش بيقول كده هنا في رسالة غالاطية. ده حتى في الرسالة كلها بيتكلم عن أهل غالاطية ويقول لهم يا إخوة، ومفيش ولا مرة قال إنهم مش متبررين. المصطلح ده مش في قاموس بولس. مش بيقول إنهم مش متبررين أمام الله. وفي الواقع بنلاقي إحساس قوي عنده إن الروح القدس هايخرج الناس دول من الموقف ده. لكن الكلمة اللي قالها بولس هنا "سقطتم" معناها الحرفي في اللغة الأصلية للعهد الجديد: "إِبْدِيكُو فَلَتْ، إِبْدِيكُو سَابِتْ". يعني عايز يقول لهم: انتو اخلصتوا بالنعمه. امسكوا في الموضوع ده. لكن دلوقتي بتسيبوا نفس النعمة اللي خلصتكوا وابتديتو تعيشوا وكأنكوا ماتخلصتوش بالنعمه. ماتضييفوش عليها حاجة. امسكوا بالنعمه. ماتسيبواش النعمة. امسكوا بالنعمه. لوثر Luther قال: "ما زلنا نحن أكثر جُنُونًا وشُرًا من الرغبة في التخلص عن النعمة والاستحسان في عيني الله واسترجاع ناموس موسى، الذي باسترجاجه يكون لزاماً عليك أن تذخر نفسك غضباً وكل أنواع الشرور الأخرى؟"

ماتشتغلش عند الله. ماتحاولش تبقى موظف عند الله.

احنا مش موظفين عند الله. أمال بنعمل آيه؟ آيه هي المسيحية؟ احنا مش بنشتغل عند الله، احنا بنثق بالله. احنا مش بنشتغل عشان الله يا إخوة، ده الله بيشتغل عشاننا. وباقولها تاني العلاقة مش علاقة مدير بموظف، وقبول اللهلينا مش على أساس أعمالنا عشانه، لكن قولهلينا على أساس عمل مين؟ عمل

المسيح. كل الحاجات اللي خدناها على إنها شغل عند ربنا، زي الصلاة، ودراسة الكتاب، والشغل في الكنيسة، وال حاجات دي، حتى الحاجات دي الله هو اللي بيعملها فينا. مفيش حاجة نقدر نعملها للرب مش هو اللي عاملها فينا. القوة اللي فينا، المسيح هو اللي إداهالنا، حتى عطايانا الله هي أصلًا عطايها من الله. حتى عطايانا الله هي عطايا من الله. هو اللي بيعمل كل حاجة فينا عشان المجد يرجع له في كل شيء بيحصل جوانا. هي دي الصورة السليمة.

يبقى احنا مش موظفين عند الله، لكن بنثق في الله. احنا بنعيش بالإيمان. بولس عمال يقول : بالإيمان، بالإيمان، بالإيمان.

قلنا إن حياة الحرية هي حياة الإيمان. كل حاجة محورها هو الإيمان في المسيح. وده العنصر الأساسي الأول للحرية المسيحية.

ثانيًا، العنصر الأساسي الثاني في الحرية المسيحية ، بعد إتنا بنعيش بالإيمان هو إتنا بنعيش بالروح. بنعيش بالروح. مكتوب في عدد 5: "فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءً بِرِّ". الحرية المسيحية بتيجي بالروح القدس. خلوا بالكو إن الروح القدس ملي رسالة غلطية كلها، وخصوصاً هنا في أصحاح 5 و 6. وهانشوف ده أكثر في النص الثاني من الأصحاح.

أصحاح 5 و 6 هم رسم للحياة المليانة بالروح القدس ودوره، والتغيير اللي بيعمله في حياتنا. الحرية المسيحية معتمدة على الحياة بالروح القدس.

إيه عمل الروح القدس فينا؟ أول حاجة، الروح القدس بيخلينا نقدر نختبر حضور المسيح. شفنا الكلام ده قبل كده في غلطية 2: 20 و 3: 5. "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِّتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيِي فِي". طب، ازاي ده بيحصل؟ ازاي المسيح بيعيش جواك؟ ازاي المسيح بيعيش جواي؟ من خلال مين؟ الروح القدس. الروح القدس. الروح عايش فينا وبيخلينا نقدر نختبر حضور المسيح فينا. الروح القدس هو اللي بيحدد حياتنا بال المسيح. لو الروح القدس مش جوانا، بقى المسيح برة حياتنا وبعيد عننا. لكن بالروح القدس، المسيح موجود فينا. وده موضوع كبير في الحرية المسيحية، لأننا مش أحرار من المسيح، لكن أحرار للمسيح. لما باقول إحنا مش أحرار من المسيح لكن أحرار للمسيح، الكلام ببيان واضح. وهو فعلًا واضح. بس فيه ناس كتير فاهمين إن الحرية المسيحية معناها إني أعيش زي ما أنا عايز، واعمل اللي أنا عاوزه، وأخذ قراراتي وأعيش حياتي بالأسلوب اللي على مزاجي.

اللي لازم نفهمه إتنا لما بنقول الكلام ده ففي الحقيقة احنا بنعرف إتنا عايشين في عبودية واحنا مش أحرار خالص. فكرروا في الكلام ده. حتى وانت بتقول، انا هاعيش زي ما انا عايز، فانت بتقول إنك عايش عبد لذاتك ولرغباتك وللي عايزه، للطبيعة الخاطئة. انت عبد لرغباتك.

بس انت اتحررت من كل ده، انت اتحررت من ذاتك ومن خططيتك. انت حر لمين؟ لل المسيح. انت حر فتعرف تعيش زي ما المسيح عايز. ماكنتش كده قبل كده، لكن بعمل نعمة الله في حياتك، عن طريق الإيمان بال المسيح، انت دلوقتي حر بالطريقة اللي كنت مخلوق عشان تعيشها، اللي هي الحياة في المسيح. انت حر فتقدر تتمتع بجمال ومجد وفرح حضور المسيح في حياتك. انت حر عشان كده. مش أحرار من المسيح لذواتك، فتعملوه اللي عايزينه، انتو أحرار من ذواتك لل المسيح فتعملوا اللي هو عايزه. والجميل في الموضوع إنه بيبدأ بغير رغباتك وبيبدأ بغير طلباتك فطلب اللي المسيح يطلبه، مش اللي العالم عاوزه، مش اللي عاوز اه الذات، أو الطبيعة الخاطئة.

وده اللي هانشوفه في الأعداد الجاية من غلاطية 5. بس الفكرة هي إن الروح القدس بيخلينا نقدر نختبر محضر المسيح. احنا أحرار للمسيح.

بس مش بس بيخلينا نقدر نختبر حضور المسيح، لكن كمان الروح القدس بيخلينا نقدر نستمتع بوصاياتي المسيح.

الكلام هنا جميل قوي. هانتكلم بعد شوية عن الناموس وعلاقتنا بالناموس واحنا في الروح.

بس الفكرة إنه لما المسيح بيبقى عايش فينا، مش معنى كده إتنا اتحررنا من كلام المسيح، من وصاياته اللي قالها لنا. ماتتسوش إتنا أحرار للمسيح، أحرار لكلمته. فمش ممكن نقول في العهد الجديد أنا اتحررت هارمي الكلام ده ورا ضهرني وأعمل اللي انا عايزه. لأ، احنا أحرار عشان نطيع ناموس المسيح ووصاياته المسيح وكلام المسيح. وهو ده اللي قاله يسوع. فاكرين يوحنا 14؟ "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي فَاحْفَظُواْ إِيَّهِ" "وصَائِيَّاِيَّا". "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي فَاحْفَظُواْ وَصَائِيَّاِيَّا". وفي يوحنا 15: "كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيْكُمْ وَيَكْمِلَ فَرَحُكُمْ". يعني مش بس هاتطبعوا وصاياتي، ده انتو هاتستمعوا بيهما، هاتلقو نفسك عايزينها، هايبيقي عندكو رغبة فيها، لأنكم في علاقة محبة معايا. عشان كده مكتوب في رسالة يوحنا الأولى 5: 3، "فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَائِيَّاِهِ". تعالوا نفك في الكلام ده. ازاي الواحد يشوف يوحنا الأولى 5: 3 وما يقولش إن ده فكر ناموسي؟ ازاي تقول: طبع وصاياته، اعمل كذا، والله هايحبك؟ بس مش ده اللي بيقوله الكتاب! مش ده اللي بتعلمهولنا كلمة الله! الكتاب بيقول الطاعة ومحبة الله بيمشوا سوا ونتيجتهم هي روح المسيح فينا. عشان كده على طول بعد يوحنا الأولى 5: 3 نلاقي الكتاب بيقول، "وَصَائِيَّاِهُ لَيْسَ تَقْيِيَّةً". قبل كده، لما كنا عايد للناموس، كان الناموس حمل علينا بنحاول نشيله. بس دلوقتي كلمات المسيح فرحلينا لأنه عايش فينا بالروح القدس، وبالإيمان من خلال الروح القدس بنعيش وصاياته. احنا بنستمتع بوصاياته. احنا بنفرح بكلماته لأن المسيح اللي فينا بيفرح بكلامه وبغييرنا. هو ده اللي بيحصل بالإيمان عن طريق الروح القدس، والنتيجة إتنا مش أحرار للخطية لكن أحرار من الخطية.

احنا مش أحرار فتنغمس في الخطية، زي ما بولس بيقول بعد كده في عدد 13، لكن أحرار من الخطية. مش بنقول، "أنا اتخلصت، خلاص أعمل خطية زي ما أنا عايز، أنا رايح السما". الكلام ده مالوش معنى. مالوش علاقة بالإنجيل خلاص. انت مش حر للخطية انت حر من الخطية. عشان كده عيش بالحرية، بالإيمان، بالروح القدس.

شفنا ازاي بولس بيواجه الفكر الناموسي والفجور. بالنسبة للفكر الناموسي، عيشوا بالإيمان، مش موظفين عند الله، لكن نثق بالله. بالنسبة للفجور، هل فيكو روح المسيح؟ يبقى ماتشتراكوش في أمور العالم وتسموها حرية. لأ، روح المسيح اللي فيك بيخليك تقدر تطيع كلام المسيح كل يوم، وبتعمل كده بالإيمان عن طريق الروح القدس.

الحرية شيء جميل، وكتابي. جميلة جدًا لما تكون بالإيمان عن طريق الروح القدس. الكلام بيحلو كمان هنا. ماقصدش إنه ماكانش حلول لغاية دلوقتي لكن بيحلو أكثر.

احنا بنعيش بالإيمان عن طريق الروح، بالرجاء. العنصر الأساسي الثالث للحرية المسيحية هو إننا بنعيش بالرجاء. عدد 5 بيقول، "فَإِنَّا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ" مش بشتغل لكن بنتوقع، "نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ". بولس هنا بيوصف الحياة المسيحية إنها توقع وانتظار. حتى لما اتكلم هنا عن الجري قال إننا مستتبين. ازاي الواحد يجري ويستتب في نفس الوقت؟ ازاي الواحد يعيش حياة مسيحية وهو مش بشتغل عند الله لكن بيستتب؟

هو بيتكلم عن إيه هنا؟ ويقصد إيه لما بيقول إننا عايشين بالرجاء؟ كلمة الرجاء والانتظار بتتحيز إن فيه حاجة في المستقبل احنا مشتاقين لها، حاجة احنا عايزينها ومستتبينها.

طب احنا مستتبين إيه؟ إيه اللي احنا عايزينه ولسه جاي في المستقبل؟ هو هنا بيقول إن اللي احنا مستتبينه، وعايزينه، ونفسنا فيه، ومشتاقين له هو ضمان بره. ضمان بره. بولس بيقول، "نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ". لكن مش عايزكو تفهموا من الكلام إن خلاصنا مش مضمون، ولا إن خلاصنا مبني على الأعمال، لأن مش هو ده اللي بيقوله بولس، ولا اللي انا عايز أقوله. بس الصورة اللي بيقدمها لنا بولس هنا إننا مستتبين بالروح القدس البر اللي بنرجوه، معناها إنه عارف إن فيه يوم، وكلنا عارفين إن فيه يوم كلنا فيه هانقق قدام الرب.

احنا صحيح الرب حسبنا أبرار، احنا اتبررنا بالإيمان ولينا سلام مع الله، واتصالنا معاه، ولبسنا بره، كل الحاجات دي حقيقة دلوقتي. بس احنا عارفين إن هاييجي اليوم اللي هانقق فيه قدام الرب وهانختبر الكمال، الإعلان الكامل، التحقيق الكامل لبرنا في المسيح.

وبولس بيقول إنا مشتاقين لليوم ده. أنا باحبو الكلام ده. بولس بيقول أنا مشتاق لليوم الحساب، أنا مشتاق أقف قدام الله واحتبر كمال ير المسيح في حياتي. يا سلام على المنظر ده!

عايز أسلكك سؤال. هل انت مستتي بشوق اليوم اللي هانقفت فيه قدام الله، يوم المحاسبة؟ احنا مش بنفك في يوم الحساب بالطريقة دي. أغلب الناس مش بيقولوا، "أنا مستتي اليوم اللي بعد ما أموت أقف قدام ربنا وأديله حساب عن حياتي". وطول ما احنا عايشين بالفكر الناموسى، مش هانبقي مشتاقين اليوم ده أبداً، لأن لسه عندنا أعمال عايزين نعملها، وحانات عايزين نسددها. "أنا بس لسة عندي كام حاجة تانين عايز أعملهم عشان أضمن أوصل". ولو احنا عايشين في فجور مش هاشتاق لليوم ده. وده بيان في طريقة حياتنا. احنا بنستمتع بالنهاردة، بال حاجات اللي بيقدمها لنا العالم، أفكارنا في العالم بس.

الحرية هي الحياة بتتوقع وشوق لليوم اللي فيه هانتبر كمال بربنا في المسيح وببقى خلاصنا كامل. بس احنا لسة ماوصلناش، عشان كده مشتاقين لضمانتنا، وبنعيش عشان نكبر في بره. بس لسة ماوصلناش للبر الكامل، عندنا مكانة الأبرار أمام الله، احنا محسوبين أبرار في المسيح عن طريق الإيمان بال المسيح، احنا عارفين إتنا رايحين السما على حساب بر المسيح، بس لسة بنعمل خطايا، مش كده؟ لسة بنصارع مع الخطية، لسة بنحارب الخطية، زي ما كان بولس بيقول. احنا عايزين نختبر كمال البر بس عندنا خطية بنحاربها، وهي دي الحرية. تقدر تقول للمؤمن، للشخص اللي اتخلص بالإيمان، اللي عايش بالروح وعنده رجاء، لما نكون حاطين عينينا على بر المسيح اللي في السما وعايشين لليوم اللي فيه هانتبر البر المطلق، وبعدين نقع في خطية، ففي اللحظة اللي نقع فيها في الخطية نقول، "لا لا لا، أنا مش عايز كده، أنا حر من كل ده. أنا مش حر عشان أعمل كده، أنا مش عايزه، أنا عايز كمال بره."

أنا طبعاً مش باجيب بري بأعمالي، أنا بري في السما، ومشتاق لليوم اللي هانتبر فيه كمال البر. وانا نفسى أعيش دلوقتى، وكل يوم بابقى عايز أعيش أكثر، بالإيمان، بالروح القدس، وبعيش عشان أنمو في بره.^٥

حياة الحرية جميلة. جميلة بجد. هي مش سهلة، دي سبق، ماراثون، كأنها سبق 26 ميل وانت في الميل الثاني، ولسة قدامك 24 ميل، بس انت عارف إن الميل الـ 26 جاي. وانت عارف إنك هاتتعدي خط النهاية. انت عارف إنك هاتقوز. أنا مش بالضرورة أبقى عارف إن الكلام ده الأسبوع الجاي، بس في الحياة المسيحية، انت عارف إن فيه يوم هاتتعدي فيه خط النهاية والرب هايقول لك، "بار في المسيح". وده يخليك تغير طريقة جريك في السبق، مش هاتجري بدون هدف، مش هاتجري وانت مهزوم، مش هاتجري وانت على طول متشتت. لأ، انت هاتجري عشان عايز توصل لخط النهاية. هي دي الحياة المسيحية.

عشان كده بولس قال في رومية 8: 22، "فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةَ تَنْتَهِي وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الْآنَ. وَلَيْسَ هَذَا فَقَطُ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بِأَكْوَرَةِ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنفُسُنَا أَيْضًا نَئِنْ فِي أَنفُسِنَا، مُتَوَقِّعُونَ النَّبَّانِيَّ فِدَاءً أَجْسَادِنَا". بيتكلم هنا عن الألم. بيقول: أنا عارف إن الموضوع له آخر. وأنا باتالم، ومستي بشوق اليوم ده. "لَا تَنَا بِالرَّجَاءِ خَلَصْنَا. وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ الْمَنْظُورُ لَيْسَ رَجَاءً، لَأَنَّ مَا يَنْظُرُهُ أَحَدٌ كَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضًا؟ وَلَكِنْ إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَسْنَا نَنْظُرُهُ فَإِنَّا نَتَوَقَّعُ بِالصَّابَرِ".

كنت باتكلم مع أخ بعد اجتماع الصبح، كان هو ومراته السنة اللي فاتت فقدوا ابن، طفل صغير، وفي الوقت ده كمان، اكتشفوا إن الزوجة عندها السرطان، ومن كام أسبوع اتوفت. الأخ ده اتألم كتير قوي الفترة اللي فاتت. وكان بيقول لي، "أنا مستتي. أنا مستتي كمال الفداء، مستتي الخلاص الكامل. أنا مستتي اليوم اللي فيه هاختبر البر الكامل". هو ده الفكر السليم، هي دي حياتنا، هي دي الحياة الحرة، الحياة بالرجاء، مش بخوف من الموت. لو انت النهاردة لسة بتخاف من الموت، أشجعك دلوقتي إنك تطلب بر المسيح يدخل حياتك. اطلب بر المسيح يدخل حياتك، مانقعدش تقكر هاتعمل إيه النهاردة عشان تضمن إنك تبقى تمام وتتخلص من خوفك. لأ، اطلب بر المسيح دلوقتي، في اللحظة دي. قول له، أية يا رب، أنا مصدق إنك مت على الصليب عشان خطاياي، وإنك قمت من القبر، وإن برك اتحسب لي، بالمجان. مش إجبار، لكن بالمجان، هدية، وانا باتق فيك. غيرني. عايز أعيش بالإيمان في الروح، وعايز الرجاء، أنا عايز الرجاء اللي انت بتقدمه. وهاديهوشك. تعالى دلوقتي. آمن بييه دلوقتي. الأبدية كلها متوقفة على اللي هاتعمله دلوقتي. خليك حُر عشان تعيش بالإيمان في الروح، وبالرجاء.

آخر عنصر أساسى في الحرية المسيحية - وقلت لكو إن الموضوع كل شوية بيحلو - قلنا إننا بنعيش بالإيمان بالروح وبالرجاء، وكمان في المحبة. بنعيش في المحبة. مكتوب في عدد 6: "لَا نَهَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَالِمُ بِالْمَحَبَّةِ". جملة قوية جداً: "الْإِيمَانُ الْعَالِمُ بِالْمَحَبَّةِ".

بولس مش بيقول لنا هنا إننا متبررين بالإيمان زائد المحبة، مش بيحط عنصر جديد على المعادلة. احنا متبررين بالإيمان وحده، لكن الإيمان ده ببيان في المحبة.

وده اللي يفهمنا أسفار زي رسالة يعقوب ورسالة يوحنا الأولى لما نلاقي يعقوب بيقول إنه لو مفيش أعمال من إيمانك يبقى إيمانك ميت. ويوحنا الأولى بتقول إن لو محبة الله مش في قلوبكم تبقوا مش أولاد الله. الإيمان وحده هو طريقة الخلاص لكنه ببيان في المحبة. بولس بيقول إن المحبة أساسية في الخلاص، مش معنى كده إنها وسيلة الخلاص. ازاي تبقى محبة الآخرين وسيلة للخلاص؟! مش ممكن طبعاً. ده يبقى فكر

ناموسي. لكن المحبة هي طريقة إعلان أساسية للإيمان، هو ده "الإيمان العامل بالمحبة". فاكررين الآية اللي بنقول: "بِهَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ". ده الدليل. وده يفكروا باللي قلناه قبل كده إن فيه النهاردة أكثر من 30.000 طفل بيموتوا من المجاعة أو أمراض يمكن الوقاية منها، لو اتهينا في حياتنا السهلة هنا وقلنا وداننا عن الفقرا اللي هناك، مش ممكن يكون ده إيمان عامل بالمحبة.

هل معنى كده إني باقول لكو، اخرجوا للناس وحاولوا تحبوا؟ حاولوا تعملو لهم حاجة عشان تكسبيوا الخلاص؟ لا، لكن معنى كده إن فيه مشكلة في إيمانكو لأنه مش ظاهر في محبة. راجع إيمانك. رقم 1، هل المسيح في قلبك؟ ورقم 2، لو المسيح في قلبك، اطلب منه يديك نوعية المحبة دي. اطلب منه. قول له، أنا محتاجك تعمل لي الأمر ده.

هي دي الصورة اللي قدمانا. بولس بيقول في عدد 13: "فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيْتُمْ لِلْحُرْيَةِ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصِيرُوْا الْحُرْيَةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوْا بَعْضُكُمْ بَعْضًا".

الكلام هنا مشوق جداً. بقالنا حوالي 5 أصحاحات ونص وبولس عمال يقول لنا إننا أحرار وإننا مابقيناش عبيد خلاص. وبعدين لما يوصل لعدد 13 في النص الثاني من العدد نلاقيه بيقول لنا: "لَا تُصِيرُوْا الْحُرْيَةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوْا بَعْضُكُمْ بَعْضًا". وكلمة "اخدم" اللي هنا هي نفس الكلمة اللي بنلاقيها في العهد الجديد بمعنى "عبد". حاجة غريبة! يعني بيقول لنا انتو أحرار، انتو مش عبيد، انتو أحرار عشان تقو عبيد. الموضوع كده بقى مش مفهوم! يعني إيه نبقى أحرار عشان نبقى عبيد؟!

بصوا بولس عايز يقول إيه. احنا أحرار من الناموس، ومش معنى كده إن الناموس وحش ولازم نخلص منه، خصوصاً ناموس المسيح. ده حتى هانشوف بعد كده في غالاطية 6: 2 إننا لما نشيل أقتل بعض، لما نحب بعض، هانبقى كده بنتتم الناموس. كلمات المسيح حلوة، وصايا المسيح حلوة. مفيش ناموس موسى، لكن عهد جديد، قصة تاني خالص. بس الفكرة هي إننا بنخلص من العبودية للناموس اللي شايفينه حمل شايلينه على طول عشان نرضي الله. احنا أحرار من عبودية الناموس، وأحرار لعبودية المحبة. احنا أحرار عشان نبقى عبيد كل واحد للثاني في المحبة.

خلوا بالكو من الفرق، العبودية للناموس شيء إجباري، حمل شايلينه، محاولات لإرضاء الله. لكن العبودية للحب هي تقديم الحياة بفرح عشان الآخرين بدافع الحب. هي دي عبودية المحبة.

كنت باحاول ألاقي صورة تعبيرية، أو مثل، أو علاقة تساعدنا فهم الكلام ده، ولقيت إن أقرب تشبيه هو الجواز. بس حتى في التشبيه ده اللي موجود في أفسس 5، تلاقيه تشبيه ضعيف. لكن لو عايز تفكّر في صورة عن عبودية المحبة، فكر في يسوع. فكر في المسيح. فكر في المكتوب في مرقس 10: 45، لأنَّ

ابن الإنسان أيضًا لم يأتٍ لإيه؟ "ليخدم بل ليخدم". جه عشان يخدم. ليه؟ لأنه كان مضطر؟ كان غصب عنه؟ ما كانش عنده اختيار؟ لأ، لكن لأنه كان هو عايز يعمل كده. "لم يأتٍ ليخدم بل ليخدم ولبيذل نفسه فديبة عن كثيرين". عايز ت Shawf عبودية المحبة، فكر في محبة وموت المسيح. فكر في الصليب لو حبيت تشوف عبودية المحبة. عايز أقول لك حقيقة: لما يكون المسيح "لم يأتٍ ليخدم بل ليخدم ولبيذل نفسه فديبة عن كثيرين"، ويكون المسيح ده عايش جواك، الحقيقة دي هاتغير حياتك وعلاقتك بالناس اللي حواليك. كده الكلام بقى له معنى. ازاي تعيش لنفسك والمسيح عايش فيك؟ مش ممكن. انت بتعيش للآخرين، بتعيش عشان تخدم. هي دي الفكرة. هو ده مجتمع العهد الجديد. هي دي كنيسة العهد الجديد. احنا أحرار لعبودية المحبة.

عشان كده احنا مش بنن gypsum في الخطية. وهو ده عدد 13، "لا تصيروا الحرية فرصة للجسد". الكلام ده مهم في موضوع الحرية. احنا أمريكان، وبنتكلم عن الحرية على طول. بنحمي حرريتنا، وبنحارب عشانها، بنتمسك بحرريتنا، وبنناش فيها على طول. الحرية، الحرية، الحرية! لكن بنقصد إيه لما نقول الحرية؟

في أعماقنا، احنا نقصد إننا نبقى أحرار نعمل اللي عايزينه. فكرنا في الكلام ده، فكرنا في المناقشات الحالية، المناقشات الأخلاقية اللي دايرة في مجتمعنا اليومين دول. الواحد بيقول "أنا حر آمن باللي انا عايزه، أنا حر أتجوز اللي انا عايزها، أنا حر أعيش زي ما أنا عايز، بالطريقة اللي انا عايزها". قريت كلام واحد من علماء الاجتماع، وأعتقد إنه أصاب الهدف لما قال، "الحرية هي أكثر قيمة أمريكية ذاتية الصيت، ومتصلة. إلا أن الحرية تعني في أمريكا أن يتربّك الآخرون وحدك، ولا يتمُّ فرضُ قيم وأفكار وأسلوب حياة الآخرين عليك، أي أن تتحرّر من السلطة المستبدّة في العمل، والأسرة، والحياة السياسية". يعني تبقى حر تعمل اللي انت عايزه، وتؤمن باللي انت عايزه، وتفكر زي ما انت عاوز، وتعيش بالطريقة اللي انت عاوزها، الاستقلال، الحرية.

عايزكو تفكروا ازاي احنا جبينا المفهوم الغلط ده في الكنيسة. فبنقول، أنا هاتبع المسيح، بس هاعيش زي ما أنا عايز. أنا هاتبع المسيح، بس هاتبعه بشروطي. فلما يقول لك، "سب كل اللي عندك عشان تبقى تلميذِي"، فاخد الآية واحطها في عقلي، وأقول، "لا، ماتتفعنىش". لما يقول، "بع كل ما لك وأعطي الفقراء"، أخد الآية واحطها في عقلي، وأقول، "لا، ماتتفعنىش". فأتفق واختار أنه مناطق في حياتي ينفع أمشي فيها على الكتاب المقدس وأطبقها. مش هي دي المسيحية في العهد الجديد. دي عبودية لذواتنا، وده اللي الرب حررنا منه. دي عبودية لممتلكاتنا، وده اللي الرب حررنا منه. الفكرة هي إننا مش أحرار عشان نن gypsum في الخطية الأنانية، ولا عشان نعيش للحاجات اللي عندنا. احنا أحرار عشان نخدم الآخرين بمحبة

مضحية. مكتوب، "لأنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلْمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمِلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنْفُسِكَ»". مش برضو كلام جميل؟

بولس بيقول، "عارفين الميل الطبيعي اللي عند الإنسان إنه يرتقي بنفسه؟ استخدموه عشان تغبروا نظر تكو الآخرين. ومن الناحية العملية، الكتاب المقدس بيقول، عارف الدافع اللي عندك لما تبقى جعان، عارف ازاي بتراعي الموضوع ده وتحاول تسدده؟ حط في بالك الـ 30.000 طفل اللي بيسمونوا النهاردة من المجاعة والامراض الممكн الوقاية منها، وعيش بالدافع ده عشان توفر لهم أكل. عارف احساسك بالجميل للشخص اللي عَرَفَكَ على المسيح؟ عيش بالغيره دي لبليون شخص في العالم ماسمعوش اسم يسوء. عارف الحماس اللي عندك إنك تعمل كل حاجة صح، واهتمامك بكل الحاجات الصغيرة في حياتك؟ خلي عندك نفس الحماس ده للحاجات الصغيرة اللي في حياة أخوك أو أخلك اللي قاعدin جنبك. دي مش طريقة طبيعية في الحياة، وهو ده اللي بولس بيقوله.

انت تقدر يبقى عندك النوع ده من المحبة. وهو ده لُب الموضوع. ببجي ازاي؟ ازاي يكون عندك النوع ده من المحبة؟ بالإيمان عن طريق الروح القدس. بالإيمان اللي ببيان في المحبة. احنا محتاجين المسيح عشان يدينا النوع ده من المحبة. والمحبة دي من ثمر الروح، مش كده؟ فاكرين الآية المشهورة اللي لسة هانوصل لها في الرسالة؟ "وَأَمَا ثُمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ" إيه؟ "محبة". هي دي البداية؛ المحبة. الروح القدس هو اللي بيعمل النوع ده من المحبة، عشان كده احنا محتاجين نروح للمسيح ونقول له، أنا محتاجك. المشكلة في عدم الإيمان. يا اخوة، المشكلة في عدم الإيمان اللي مخلينا متمسكنين بحاجاتنا، ومخلينا منغمسين في رفاهيتنا، ومتဂاهلين الفقرا. المشكلة في عدم الإيمان، عشان كده احنا محتاجين نثق في الله، ونعرف إنه أفضل من كل الحاجات الثانية وإن المسيح فيه الكفاية وببسطنا أكثر من الحاجات الثانية. ولما نطلب من المسيح إنه يدينا حرية من الأمور دي، ازاي هانتخل عن ممتلكاتنا، ونوهب نفسنا للفقرا في البلاد الثانية؟ هانعمل كده لما المسيح يملك على قلوبنا. احنا محتاجينه يملك على قلوبنا بالإيمان عن طريق الروح.

الطريقة الوحيدة اللي تخلينا نضحي بحياتنا ونضحي بكل حاجة عشان مجده المسيح في كل العالم هي لما يملك المسيح على قلوبنا. هو ده الإيمان العامل بالمحبة. هي دي الطريقة الوحيدة اللي تخليك تشارك بالإنجيل مع الشخص اللي معاك في الشغل اللي قاعد جنبك ونفسك تكلمه ببشرارة الإنجيل. انت عارف إنه محتاج يسمع الإنجيل، بس انت مش حاسس بالأمان، وخايف. انت محتاج المسيح.

انت محتاج المسيح بيديك القوة والحب عشان تتغلب على عدم الأمان وتقول، "عايز أشاركك برسالة الإنجيل." المسيح بيغير كل حاجة. هي دي حياة الحرية بالإيمان، عن طريق الروح، بالرجاء، في المحبة.

احنا أحرار عشان نخدم بعض بمحبة مضحية.

شاييفين احنا ازاي فهمنا مفهوم الحرية غلط؟ الحرية المسيحية هي الحياة بالإيمان، عن طريق الروح، بالرجاء، في المحبة.